Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 3, Supplement 1, 2024

Deanship of Scientific Research

Trump Peace Plan and its Arabic Translation: A Functionalist Study

***Mahmoud M. Alhirthani* ***

TII, HBKU, Doha, Qatar; Alaqsa University, Gaza, Palestine

Received: 29/1/2023
Revised: 10/5/2023
Accepted: 10/7/2023
Published: 30/6/2024

* *Corresponding author:*
malhirthani@hbku.edu.qa

Citation: Alhirthani , M. M. . (2024). Trump Peace Plan and its Arabic Translation: A Functionalist Study. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(3), 254–266. https://doi.org/10.35516/hum.v51i3.3656

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study examines the Arabic translation of the Trump Peace Plan, known in Arabic as 'the deal of the century' (2020). It traces differences between the source text and the target text at the following levels: vocabulary, structures, and terminology.

Methods: Different Arabic translations of the plan appeared, yet the focus here is on the translation initiated by the Arab Renaissance for Democracy and Development (ARDD). This translation is titled: *Trump's Plan known as 'the deal of the century': Peace to Prosperity: A Vision to Improve the Lives of the Palestinian and Israeli People* 2020. Drawing on functional approach, the study explores features of the target text in the light of the Arabic language systems and the needs of the recipients, identifying the mechanisms of texture creation in the target text at linguistic and terminological levels.

Results: The influence of the source text lead into anomalies in the target text, at the level of vocabulary, structures, and terminology. This resulted in deformities in the textual coherence and rendered the source text relatively uneven in its new environment, which may make these anomalies common in the target language over time. Attention is needed lest these anomalies become common in translated texts despite their tininess.

Conclusion: The study demonstrates that the source text encroached upon the target text. An aspect of the defect in this translation is that the target text was influenced by the source text at the levels of vocabulary, structures, style, and terminology.

Keywords: Structures, cultural communication, textual consistency, instrumental translation, error.

صفقة القرن وترجمتها إلى العربية دراسة وظيفية

محمود محمد الحرثاني*

معهد دراسات الترجمة، جامعة حمد بن خليفة، الدوحة، قطر؛ جامعة الأقصى، غزة، فلسطين

ملخّص

الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى فحص الترجمة العربية لخطة ترمب المعروفة في العربية بصفقة القرن التي أعلنها الرئيس الأمريكي مطلع العام 2020. وتحاول أن تتبع مواطن الاختلاف بين النص الأصلي والنص المستهدف على مستوى المفردات والتراكيب والاصطلاح.

المنهجية: ظهرت عدة ترجمات عربية للوثيقة، ولكن الترجمة المستهدفة في هذه الدراسة هي ترجمة أصدرتها منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية، ومقرها عَمَّان، تحت عنوان "*خطة ترامب المعروفة بـ "صفقة القرن": سلام من أجل الازدهار، رؤية لتحسين حياة الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي*"، (2020)، وهي من ترجمة الدكتور نايف جراد. تتكئُ الدراسة على مقاربات الترجمة الوظيفية، إذ تتقصى النص المستهدف، وتتبع بعض ملامح الترجمة في ضوء أنظمة اللغة العربية وحاجات متلقيها اللغوية والثقافية مُبينةً آليات نسج اللغة في النص المستهدف على مستوى اللغوي والاصطلاحي والثقافي.

النتائج: أفضت تأثيرات النص الأصلي على النص المستهدف إلى بعض النشوزات على مستوى المفردات والتراكيب والاصطلاح في النص المستهدف، مما أسفر عن بعض التشوهات في الاتساق النصي وشيء من الاضطراب في عملية استقرار النص المترجم في بيئته الجديدة. وقد يؤدي هذا الاختلال بالتراكم إلى شيوع هذه التشوهات في اللغة المستهدفة مع الوقت. وبهذا فلا بد من الانتباه لخطورة مثل هذه النشوزات والاضطرابات في النصوص المترجمة مهما كانت بسيطة.

الخلاصة: يتبين من الدراسة وجود جور في نص الترجمة العربية لهذه الخطة على النص المستهدف ولغته لصالح النص الأصلي. وفي هذا السبيل تُظهرُ الدراسة ملمحًا من ملامح الخلل في هذه الترجمة، ألا وهو تأثر النص المستهدف بالنص الأصلي وذلك على مستوى المفردات والتراكيب والأسلوب والاصطلاح.

الكلمات الدالة: تراكيب، تواصل ثقافي، اتساق نصي، ترجمة ذرائعية، خطأ.

مقدمة

"خطة سلام ترمب" Trump Peace Plan، العنوان السائد في الإنجليزية، و"صفقة القرن" العنوان السائد في العربية، دالان لمدلول واحد، هو تلك الوثيقة التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب بتاريخ 28 يناير 2020 تحت عنوان مختلف عن الاثنين في أصلها الإنجليزي كما سنرى عند التعريف بالوثيقة أدناه. ولأغراض بحثي هذا أستخدمُ 'وثيقة' بدلًا من خطة أو صفقة. وقد ظهر في العربية ثلاثُ ترجماتٍ لهذه الوثيقة، ولكن هذا البحث يركز على واحدةٍ منها، متقصيًا الترجمة العربية في ضوء مقاربات الترجمة الوظيفية التي تولي النص المستهدف وآليات ترجمته في بيئته الجديدة أهمية خاصة، حيث يفترض أن الترجمة ليس وظيفة آلية يقوم بها شخص محترف، بل "هم وطني والتزام ثقافي ومشروع قومي وتجربة معاشة، وليست مجرد عمل أكاديمي مهني مفروض" (حسن حنفي، 2021:19).

ويعكف البحث على معالجة مستويات ثلاثة في الترجمة: المفردات والتراكيب والاصطلاح، مبثوثة في 13 نصًا منتقاه من ترجمة الشق السياسي من الوثيقة ويتقصى قدرة الترجمة على معالجة النص على هذه المستويات المذكورة. وإنما وقع التركيز على الشق السياسي لما فيه من مفاهيم ومصطلحات وتراكيب تنظم عملية التنظير لصفقة القرن، ولأنه حظي بالترجمة والعناية والتحليل في اللغة العربية. ويبدأ البحث بالتعريف بالوثيقة، يلي ذلك المنهج الذي أتبعُه في التحليل، وهو مقاربات الترجمة الوظيفية، ثم التحليل الذي يعالج ترجمة النصوص، ثم خاتمة ثم توصيات.

الوثيقة وترجمتها في العربية

ذكرنا أن الوثيقة شاعت في الأدبيات السياسية الإنجليزية تحت عنوان Trump Peace Plan (خطة سلام ترمب)، وفي العربية: 'صفقة القرن'، غير أن عنوانها الإنجليزي الرسمي جاء على النحو التالي:

عربي	إنجليزي
سلام من أجل الازدهار: رؤية لتحسين حيوات الشعب الفلسطيني والإسرائيلي (ترجمتي)	Peace to Prosperity: A Vision to Improve the Lives of the Palestinian and Israeli People.

وتشتمل النسخة الإنجليزية من نص الوثيقة على 181 صفحة تتوزع على قسمين. الأول يُعنى بالشق السياسي والثاني بالشق الاقتصادي. أما السياسي (49 صفحة) فيتكون من ثبت تعريفات و22 باب تناقش قضايا مختلفة، حيث تبدأ بمقدمة ومقاربة تتلوهما أبواب تتعلق برؤية أمريكا للسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين وباقي المنطقة، ثم بعد ذلك يعالجُ الشقُ السياسي قضايا كالحدود والقدس واللاجئين والأسرى والتعليم والثقافة، إلخ. يتلو هذه الأبواب 4 ملاحق منها خارطة مفاهيمية و3 ملاحق عن الأمن ومتعلقاته. وأما الشق الاقتصادي (132 صفحة) فيتكون من مقدمة و3 أبواب وخاتمة وملحق اقتصادي.

وليس في الترجمات الثلاث التي صدرت في العربية لهذه الوثيقة ترجمة كاملة إلا واحدة، هي التي استوعبت الشقين السياسي والاقتصادي وشاعت في العالم العربي. ومُنشئُ هذه الترجمةَ منظمةُ النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض) (2020). الترجمة الثانية أصدرتها قناة الميادين الفضائية، ومقرها بيروت، ونشرتْ على موقعها (2020) ولكنها اقتصرت على ترجمة الشق السياسي من نص الوثيقة، وجاءت في 71 صفحة. أما الترجمة الثالثة فقد أصدرها مركز الدراسات السياسية والتنموية، فلسطين(2020)، وجاءت في 41 صفحة، واقتصرت على ترجمة الشق السياسي أيضًا.

ويركز هذا البحث على الترجمة الكاملة التي أنشأتها منظمة (أرض) ذلك أنها كانت محل النقاش العام في العالم العربي. ورغم أن ترجمة منظمة (أرض) تنوه في هامش الصفحة الثانية من نص الوثيقة العربي على متانة الترجمة وأنه 'تم الاستناد في هذه الترجمة على 3 مراجع لتأكيد دقتها'، فإن الترجمة لا تخلو من هفوات وأحيانًا أخطاء في مستويات مختلفة كما يبين هذا البحث، مما يضعف بنية النص المستهدف ونسيجه ويجعله مضطربًا في سياقه اللغوي ومن ثم الثقافي، ولا يأخذ احتياجات المتلقي العربي في الحساب، مما ويؤثر على وظيفة النص وبنيته في الثقافة المستهدفة، وهي العربية.

ولأن الوثيقة ذات ثقل على المستوى الدولي والعربي، فحريٌّ بالعربية أن تُعنى بها العناية التي تجعلها في متناول القارئ العربي دون زيادة أو نقصان مع حفظ الحقوق الطبيعية للمتلقي، أكان قارئًا عاديًا أم محللًا سياسيًا أم صانع قرار، وعلى رأسها حقه في أن تصل إليه رسالة النص الأصل دون تحريفٍ أو نشوز حتى يبنى موقفه على معطيات دقيقة قدر الإمكان، حتى لا يقع في أي خللٍ في الفهم يؤدي بدوره إلى اضطرابٍ في الحكم. ولأن غرضنا من هذه الدراسة متجه نحو النص المستهدف، فقد ارتأيت بأن اعتمد في تحليلي على المقاربات الوظيفية للترجمة التي جاء بها الباحثون الألمان، ريس، وفيرمير ونورد الذين أعادوا في أطروحاتهم للنص المستهدف ثِقلًا في عملية التواصل الثقافي.

مقاربات الترجمة الوظيفية

غَلبَ على الترجمة لمدة معتبرة أن تعالَج في ضوء النص الأصل، ذلك أنه كان المعيار الذي يقاس عليه، وظل هذا هو الحال، حتى سبعينيات القرن العشرين حين جاء الباحثان الألمانيان كاثرينا ريس (Katharina Reiss) وهانس فيرمير (Hans J. Vermeer) وشرعا يتقصيان العملية الترجمية في ضوء حاجات الثقافة المُستَقبِلة، وهكذا شيدا أصلًا هامًا يُقَدِمُ النصَ المستهدف في عملية الترجمة على النص الأصل، وهذا ما أطلق عليه فيرمير الخَلْع dethronement ومعناه: "خلع النص الأصل وإنزاله عن العرش" (نورد، 2015: 54).

وهكذا شرعت المقاربات الوظيفية للترجمة تولي النص المستهدف اهتمامَها فبرزت وظيفة النص المستهدف في البيئة المُضيفة وتصنيفات النصوص وأنواعها وكذلك حاجات المُخاطَب، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك فبحثت في أغراض مُنشئ الترجمة initiator. ومثل ريس وفيرمير انتقدتْ الباحثة الألمانية كريستيان نورد (Christiane Nord) مقاربات الترجمة التي اعتمدت تاريخيًا على "المداخل اللغوية المنوطة بالتعادل وركزت على النص الأصل" (Nord, 2005: 7).

لا مبرر إذن تحت ذريعة الإخلاص المُرْسَل التي لم تعد معيارًا مقدسًا في دراسات الترجمة أن يكون النصَ الأصل المعيار الأوحد لتقييم الترجمة، ذلك أن النص المستهدف ينبغي أن يكون له هويته وسماته الخاصة به أيضًا، لا سيما في ضوء حاجات المتلقي. وعليه فورادٌ "اختلافُ غرض أو وظيفة النص الهدف عن تلك الخاص بالمصدر" (نورد، 2015: 32). بهذا يتبين لنا أن "المنظور الوظيفي يستأثر بالأولوية على معايير التعادل المعيارية" (نورد 2105:32) التي تُعنى بقضايا كالولاء والإخلاص للنص الأصل ومدى انسجام النص المستهدف مع مقتضيات النص الأصل. وبهذا " لم يعد في وسع ناقد الترجمة الاعتماد على الخصائص المنبثقة من تحليل النص الأصل، بل قد ينحصر دوره في الحكم على ما إذا كان النص المستهدف وظيفيًا وفقًا لسياق الترجمة أم لا" (نورد، 2015: 32). والتقييم في بحثنا هذا يتقصى الترجمة من حيث التزامها بمعايير اللغة المستهدفة وقواعدها، مع التأكيد على أنه "ليس المقياس هو إذا اقتربت الترجمة من الأصل أصابت، وإذا ابتعدت أخطأت، بل ربما العكس، إذا اقتربت أخطأَت (غياب الدلالة)، وأذا ابتعدت أصابت (حضور الدلالة)" (حنفي، 2021: 19).

ولعل المقاربات الوظيفية نافعةٌ في حالة العربية لأنها تستعيد للغة المستهدفة وللمتلقي دورهما في عملية الترجمة، فبقدر ما أَثْرَت العربية من تثاقفها مع اللغات الأخرى عبر الترجمة، تعرضت بحكم سطوة النصوص الأصلية، وبحكم ظروف تاريخية معينة وعلاقات قوة مختلة، لتشوهات على مستويات مختلفة، حتى لتكاد عملية الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية، ولا سيما الإنجليزية، أن تنشئ في العربية طبقة جديدة من طبقات التعبير اللغوي ليست لها علاقة بأنظمتها الصميمة. ولا بد إذن لهوية اللغة أن تتبدى في ما تنقله من ترجمات وكذلك في الطرائق التي تعتمدها في النقل، وفيما تترك من تراكيب وفيما تعتمد، فعملية النقل كما هو معلوم عملية معقدة ليست اللغة وحدها محورها الأساس، فالمترجم إذا لم يهتم بنصه وقع في شباك النص الأصل وما أكثرها، بل قد يخدش هوية نصه المستهدف ويخرجه شائهًا، وهذا ما يؤكده الفيلسوف الألماني غوته حين يقول: "إن المترجم الذي يلصق نفسه بالنص الأصل، في الغالب يتخلى عن أصالة أمته" (Weissbort and Eysteinsson, 2006: 201)

وقد تنبه الدكتور أحمد مختار عمر مؤلف **معجم الصواب اللغوي** لهيمنة التراكيب غير العربية على النصوص العربية المترجمة التي لا تتوقف عند ذلك الحد، بل تدلف منها إلى النصوص غير المترجمة، موضحًا ذلك مرارًا، منه على سبيل المثال أن تركيب "هو ذكي للغاية" مرفوض "لأنه تعبير غير عربي". أما التعبير العربي فهو "بلغ من الذكاء الغاية"، (عمر، 2008: 385/2). بل ويورد أحيانًا عبارات ثم يعلق عليها بأنها "مرفوضة عند بعضهم" لأنها "من آثار الترجمة من الإنجليزية" (عمر، 2008: 194/1)، ومن ذلك قولهم: "تأثر إلى درجة أنه بكى"، حيث يقول إن هذا التعبير مرفوض عند بعضهم لأنه "لم يرد عند العرب. وهو من آثار الترجمة" والصواب "تأثر بشدة حتى إنه بكى" (عمر، 202/1:2008).

وقد ورد في نص الوثيقة الفعل 'اعتبر' ومشتقاته 6 مرات في الوثيقة، رغم أنه بهذا المعنى "غير معروفٍ في العربية، لأن 'اعتبر' يعني اتخذ عبرة (فاعتبروا يا أولي الألباب). والعربية تستعمل هنا الفعل 'عد'، فتقول: عددتُ أو أعد زيدًا صديقًا" (الراجحي، 1999: 194). لكن الذي يخفف من وطأة هذا الانزياح أن الفعل 'عد' أيضًا أستخدم في الترجمة 4 مرات مما يحدث شيئًا من التوازن كما سبق أن بينا. ومثل ذلك الإكثار من 'لام المترجم' (انظر نص 11).

ثمة فكرة عن الترجمة تفيد بأنها عملية غرضها إغناء ثقافة المتلقي الذي لا يعرف إلا لغة واحدة، بيد أن هذا الإثراء يمكن أن يكون مثقلًا بما لا يثري بل بما يزري باللغة المستهدفة. وتؤكد نورد أنه "رغم شيوع الاعتراف بأهمية المتلقي في نظرية الترجمة، فإنه ما من عاملٍ من العوامل يعاني من التجاهل والإهمال مثله عند ممارسة الترجمة" (Nord, 2005: 54). وهذا يصدق على المتلقي العربي أيما صدق. ومع أن بحثي هذا موجه نحو النص المترجم، فإنه لا يغفل النص الأصل ولكنه لا يجعله المعيار الأول للحكم على سلامة الترجمة، ومن هنا سأركز على نص ترجمة الوثيقة ومدى ملائمته لقواعد اللغة العربية والثقافة العربية وقدرته على الاستقرار فيها دون نشوز.

والآن سأعرف الترجمة لأغراض هذا البحث ثم أعرف الخطأ ثم أشرع في النقاش. أما تعريف الترجمة لأغراض هذا البحث فهي الترجمة الذرائعية instrumental translation وفقًا لنورد وهي الترجمة التي تنهض بوصفها أداة تواصل جديدة لغرضٍ جديد في الثقافة المستهدفة، مع عدم الإخلال

بنظام اللغة المستهدفة وبحيث توحي بأنها كتبت أصلًا فيها، ولا يشعر قارؤها بأنها ترجمة. وتقتضي الترجمة الذرائعية نهوض النص وحده باعتباره نصًا مستقلًا في اللغة المستهدفة، وهكذا لا بد أن يتكيف بحسب حاجات المتلقين (Nord, 2005: 54). إذن تتغيا هذه الدراسة النظر في قدرة الترجمة العربية للوثيقة على الحضور في العربية بوصفها نصًا مستقلًا منسجمًا مع أنظمة العربية اللغوية والثقافية مع التركيز على ترجمة المفردات والتراكيب والاصطلاح كما بينا أعلاه.

إن الترجمة فعل إنساني تتحدد معالمه بالغاية منه في البيئة المُستَقبِلة. وهنا يأتي قول فيرمير: "أن تترجم يعني أن تنتج نصًا في بيئة هدف لغرض هدف ولمخاطَبٍ هدف في ظروف هدف" (Baker and Saldanha 2020: 199) ، و'هدف' target لم يكرره فيرمير دون قصد، فهو يريد أن يقول إن النص المترجم يجب أن تكون له كلمة في شأن نفسه. الترجمة لا تنشأ بنفسها والمترجم في الغالب لا يقرر مهمته بنفسه، وإنما ثمة مُنشئ لعملية الترجمة يطلب من المترجم أن يترجم. وهذا ما يسمى في النظرية الشارع لعملية الترجمة أو المُنشِئ لها initiator أو commissioner وهو هنا منظمة (أرض) وغرضه من ترجمة النص المتمثل في إيصال الرسالة في العربية على أكمل وجه كما بينا في المقدمة. وتعرف نورد المنشئَ لعملية الترجمة بأنه "الشخص أو المجموعة أو المؤسسة التي تشرع في عملية الترجمة وتحدد مسارها بتحديد المستهدفة الذي تتغياه من النص المستهدف "(Nord, 2005: 18). ولأن المنشئَ عربيٌ ذو رسالة، فلا بد إذن أن تكون الثقافة المستهدفة محل الاهتمام من عملية الترجمة برمتها وهذا يتفق مع مقاصد النص المستهدف في مقاربات الترجمة الوظيفية. إن "مقاصد النص المستهدف أهم عامل من عوامل اختيار إجراءات الترجمة"(Baker and Saldanha, 2020: 199). ولأن تلك المقاصد بهذه الأهمية فإن أي إخلال بقواعد اللغة المستهدفة يمكن أن يعدُ خطًا.

والتعريف الذي تتبناه هذه الدراسة للخطأ هو أنه انحراف عن نظام اللغة المستهدفة وقواعدها وأعرافها الثقافية. وذهبت نورد إلى أبعد من ذلك حين زادت على فكرة "الانحراف" فكرة "الاعتداء" أو "الانتهاك" حين بينت بأن خطأ الترجمة اعتداءٌ على، أو انتهاكٌ لـ، أي واحدٍ من هذه الستة التالية: وظيفة الترجمة، وترابط المعنى في النص، ونوع النص أو شكله، والتقاليد اللغوية، والتقاليد الخاصة بالثقافة، والمقام والشروط والمنظومة اللغوية" (Nord, 2018: 68). وتؤكدُ أنه "إذا كان الغرض من الترجمة تحقيق وظيفة معينة لأجل المُخاطَب، فإن أي شيء يعيق إنجاز هذه المهمة يعد خطأً ترجميًا" (Nord, 2018: 68). مثالٌ على هذه الإعاقة ما سنناقشه في ترجمة نص12، نقلتْ الترجمة العبارة Israeli enclaves إلى 'المناطق الفلسطينية المحتلة'. ولعل هذا، وإن كان بقصدٍ حسن، يعد اعتداءً على النص وعلى القارئ معًا، كما سيجيء بيانه في حينه.

ولكي نتعرف أكثر إلى جغرافيا النص الذي بين أيدينا، فلا بد من تعريجٍ على أنواع النصوص التي جاءت بها مقاربات الترجمة الوظيفية. وتنقسم النصوص وفقًا للوظيفة التوصيلية السائدة فيها إلى ثلاثة أنواع: إخباري (informative) وتعبيري (expressive) وإنشائي (operative). يركز النص الإخباري على توصيل الحقائق والمعلومات والمعرفة والآراء وما إلى ذلك. ويتعلق النص التعبيري بالكتابة الإبداعية. أما الإنشائي فيتغيا استمالة المُخاطَبْ وإقناعه بقبول شيء أو رفضه. والسمات الوظيفية لأنماط النصوص المختلفة تقتضي طرائق ترجمة مختلفة .(Munday, 2016: 115) ونوع النص الذي بين أيدينا نصٌ إنشائي operative أو داعٍ إلى العمل، ومعناه أنه يسعى إلى إقناع القارئ بفعل شيء ما. وتقتضي ترجمة هذا النوع من النصوص تغيير في ملامح النص الأصل الأسلوبية، بغية إخراج ترجمة تحدثُ تأثير النص الأصل في المتلقي. وبحسب ما ترى ريس وفيرمير فإن "التعادل هنا يتمحور حول الإبقاء على الاعتبارات الخاصة بالإقناع" وذلك يعني أن "العناصر الدلالية المعنوية مُقدمة على عناصر المعنى الإحالي المجرد". Reiss (and Vermeer, 2013: 142). وبعبارة أخرى فإن النص المستهدف وظيفته هنا توصيلية، وعليه تتمحور مهمة الترجمة في نقل المعنى الدلالي وليس المعنى المُعجمي. مثال ذلك ترجمة العبارة الاصطلاحية الإنجليزية when pigs fly. فالمعنى الإحالي المجرد يشير إلى خنازير تطير، لكن الدلالة المعنوية تشي باستحالة حدوث الشيء. ولهذا فإنه من الوجيه ترجمة عبارة when pigs fly ترجمة وظيفية على النحو التالي: من المستحيل، وذلك استجابة لحاجات التلقي وليس الإرسال.

يضافُ إلى ذلك أن هذا النص مختلفٌ في طبيعته عن غيره من النصوص التي تنشأ في لغتها ولأهلها الأصليين. فقد جرت العادة أن يكتب المرء بلغته الأم لقرائه في تلك اللغة، فإذا أراد كاتبٌ إنجليزي مثلًا أن يكتب رواية فإنه سيكتبها ويعرف أن متلقيه في الغالب إنجليزي وهذا ما يعرف في النقد بالقارئ الضمني. ولهذا تأثير على آليات صناعة النص وصياغته بحيث يختلف عما لو كان الكاتب يكتب وفي مخيلته قارئ آخر غير ابن لغته الأم يرجو أن يصله نصه في لغة أخرى. وهذا منطبق في حالة نص تلك الوثيقة، فقد أصدرته الإدارة الأمريكية وهي تدرك مُسبَقًا أنه موجهٌ في المقام الأول، لا إلى الناطقين بالإنجليزية، وإنما إلى الناطقين بالعربية والعبرية وهما لغتا متلقي الوثيقة. وهذا يفيد بأن مؤلف الوثيقة يدرك مسبقًا أنها ستترجم ومن هنا افتراض متلقين مختلفين في الثقافة الأصل والثقافة المستهدفة. وما ذلك إلا لأن الغرض من الترجمة يمكن وصفه، بحسب ما يرى ريس وفيرمير، "بأنه متغير وفقًا للمتلقي" (نورد، 2015: 58) وتعقب نورد بأن هذا "يعني أن المتلقي أو المُخاطَب هو العامل الأساس في تحديد غرض النص الهدف" (نورد 2015: 58).

وتلمع هذه الدراسة إلى ما شاع من اختيارات في العربية بفعل الترجمات التي تتأثر تأثرًا بالغًا بأنظمة النصوص الأصلية، سواء أكان ذلك على مستوى المفردات أم على مستوى التراكيب. ولعل هذا ما دفع حسن حنفي إلى القول بأن المترجم العربي لا ينبغي أن يكون "حريصًا على النص الأجنبي

لخدمته"، فالترجمة من وجهة نظره "وسيلة وليست غاية، هدف وليست مجرد إبراء ذمة، رسالة وليست حرفة" (حنفي، 2021: 215). فمثلًا يلجأ المترجمون ولا سيما المبتدؤون منهم، ويتبعهم في ذلك آخرون من مستخدمي اللغة العربية، إلى تراكيب مثل "على نحو" (انظر نص 5) وملحقاتها و"بطريقة" وملحقاتها و"من أجل" بوصفها حلولًا ترجمية للحال أو غيره من الفئات النحوية والتراكيب الإنجليزية. وفي هذا إهمالٌ لمعادلات عربية تكافؤ الحال الإنجليزي، ولو في صورٍ مختلفة، مثل المفعول المطلق. ولا أقول بمنع ذلك مطلقًا وإنما ينبغي للمترجم ألا يكثر من الدخيل حتى يصبح هو الحجة. والنص الذي بين أيدينا مثالٌ على ذلك. فقد وردت فيه "على نحو" 78 مرة، كما وردت "من قِبَل" 31 مرة، و"من أجل" 50 مرة، و"بطريقة" 15 مرة. وسنناقش بعضها عندما يجيء التحليل. وكأن الإكثار من هذه التراكيب في النص العربي المترجم يوحي بأن لا مندوحة عنها، غير أن الواقع يقول غير ذلك. فلدى العربية التمييز الذي يمكن أن يسد مسد "من أجل" مثلًا، ولدى العربية المفعول المطلق الذي يمكن أن يسد مسد أحوالٍ مختلفة، وهكذا مما سنراه في متن هذه المقالة مثلما هو الحال مع الجملة الإنجليزية They suffered greatly التي يسوغ أن تترجم إلى 'لشد ما عانوا' أو 'ما أشد ما عانوا'، وعلى ذلك يقاس بحيث تتحقق وظيفة النص الأصل وتتجلى في الترجمة قدرة اللغة المستهدفة على توصيل الفكرة دون نشوز أو إغراب أو ركاكة. والآن إلى النصوص وترجماتها.

التحليل

يعالج هذا البحث 13 نصًا بغرض فحصها على مستويات مختلفة، وهي المفردات والتراكيب والأسلوب والاصطلاح. وسأشرع أدناه في فحص هذه النصوص واحدًا تلو الآخر مع التركيز على هذه المستويات المختلفة بحسب ورودها في الوثيقة. قبل نقاش كل نص أضع أصله الإنجليزي وترجمته العربية التي وردت في نسخة منظمة (أرض) جنبًا إلى جنب، ثم بعد النقاش أقترح ترجمةً للنص نفسه، إثراءً للترجمة في ثقافتها المستَقبِلة، ذلك أن "الترجمة عملٌ جماعي وليست فرديًا، موضوعًا مشتركًا ليست عبقرية فردية، رؤية حضارية وليست اختيارًا فرديًا" (حنفي، 2021: 47)، ولأنها أيضًا عملية معقدة تتحكم فيها عوامل كثيرة منها ضغط الزمان والمكان والظروف الخاصة والعامة التي يتفاعل معها وبها كلٌ من المُنشئُ والمترجم، والموارد.

نص1

عربي	إنجليزي
إن الإسرائيليين والفلسطينيين هم الذين سيتعين عليهم التعايش مع عواقب اتفاق السلام.	It is the Israelis and Palestinians who will have to live with the *consequences* of a peace agreement.

في ترجمة هذا النص مسألتان تتعلقان بمفردتي live و consequences. فقد ترجمت الأولى إلى 'تعايش' والثانية إلى 'عواقب'. ولأن المفردات مكون اللغة الأولي، والترجمة على مستوى المفردات ذات شأن لأنها هي من يتشكل به نسيج النص وهي ما يمنح النص هويته اللغوية وهي كذلك محل الانزياح والتجريب والهفوة. فالمترجم إذ يختار لفظة دون أخرى من نفس الباب، إنما يكون اختياره في العادة لدواعٍ لغوية ترجيحية لها علاقة بما تغطيه لفظة من معانٍ وظلال أو لدواعٍ أسلوبية أو ثقافية أو أيديولوجية. ولهذا وجب الاهتمام بالكلمات وخاصة إذا ما كانت ضمن سياق. ولأن الترجمة لا تعنيها الفروق الجلية وإنما يهمها في المقام الأول الفروق الخفية بين المترادفات كانت أهمية المفردات في اللغة. ولهذا فإن الترجمة من أكثر النشاطات الفكرية التي تحتاج إلى فهم الفروق الدقيقة بين المترادفات، وليس الفروق وحسب.

هنا كما هو واضح في نص1 استخدمت الترجمة لفظة 'تعايش' معادلًا للفظة live، وذلك مقبول وظيفيًا لالتقاط الترجمة المعنى المقصود للكلمة في نصها الأصلي. لكن الترجمة استخدمت لفظة 'عواقب' معادلًا للفظة الإنجليزية consequences. ولا يستقيم هنا استخدام 'عواقب' التي تذكرنا بالعقوبة. يقال في العربية "أمرٌ وخيم العاقبة". فالسياق هنا ليس سياق وعيد كما توحي 'عواقب'، وإنما يفيد التبشير. وبهذا تكون الترجمة قد تعدت على التقاليد اللغوية، وهو النوع الرابع من أنواع الخطأ. ولربما كانت ترجمتها 'نتائج' أو 'ثمار' أوجه. بهذا يمكن اقتراح ترجمة على النحو التالي:

نص1 ترجمة مقترحة:

لا أحد غير الإسرائيليين والفلسطينيين سيجني ثمار السلام.

أما لماذا ابتدأت هذه الترجمة المقترحة بلا النافية للجنس فلكي تفيد التأكيد المُتضَمن في الضمير it الذي يشي استخدامه في النص الأصل على التشديد بأن الإسرائيليين والفلسطينيين هم من سيجني ثمار السلام دون غيرهم.

نص2

عربي	إنجليزي
إن فكرة أن السيادة هي مصطلح ثابت ومعرَّف باستمرار، كانت حجر عثرة لا لزوم له في المفاوضات السابقة.	The notion that sovereignty is a *static* and consistently defined term has been an unnecessary stumbling block in past negotiations.

في هذا النص مسألتان: لفظٌ وتركيب. أما اللفظ فيتعلق بالحال الإنجليزي consistently الذي تُرجمَ باستخدام شبه الجملة 'باستمرار' التي لا تؤدي المعنى الدقيق للحال الإنجليزي. ولو كشفنا في القاموس معنى consistently لوجدناها تدور حول الاتساق أكثر مما تدور حول الاستمرار. ولذلك فلا مندوحة عن النظر إلى consistently في سياقها ولا سيما في علاقتها مع الفعل الذي يتلوها وهو defined. أما المسألة الثانية فهي ترجمة المضارع التام في النص الأصل has been الذي ينقل في العادة إلى العربية لا باستخدام الزمن الماضي كما هو قائمٌ في الترجمة، وإنما باللجوء إلى كان وأخواتها ومنها 'ما زال' أو 'ظل'، كما هو موضح في الترجمة المقترحة.

نص2 ترجمة مقترحة:

إن الفكرة القائلة بأن السيادة مصطلح جامدٌ ذو تعريف متسق على الدوام ظلتْ حجر عثرة لا لزوم له في طريق المفاوضات السابقة.

والحق أن الجملة الإنجليزية زرعت إشكالًا حين جمعت إلى الزمن التام لفظة 'السابقة' التي قد لا يسوغ استخدامها هنا وفقًا لقواعد اللغة الإنجليزية ذاتها. فلو حذفت لفظة past من النص الإنجليزي لربما كانت ترجمتها أيسر. وبهذا فإن الخرق هنا في التقاليد اللغوية الذي يؤدي بدوره إلى اختلالٌ في ترابط المعنى وهو النوع الثاني من الخطأ.

نص3

عربي	إنجليزي
في مواجهة التهديدات المشتركة وفي السعي وراء المصالح المشتركة، تبرز فرص وتحالفات لا يمكن تصورها سابقًا.	In confronting common threats and in pursuing common interests, previously unimaginable emerging. opportunities and alliances are

في هذا النص مسألة نقل عبارة previously unimaginable إلى العربية، وذلك باستخدام لا النافية التي تنفي المضارع في محاولة ترجمة الصفة unimaginable المسبوقة بحال هو previously. والأوجه أن تستخدم الترجمة حرف النفي 'لم' الذي ينفي الفعل المضارع ليفيد النفي في الماضي، كما هو مبين على النحو التالي:

نص3 ترجمة مقترحة:

في مواجهة التهديدات المشتركة وفي سبيل المصالح المشتركة تظهر فرص وتحالفات لم يكن بالإمكان تخيلها من قبل.

ويسوغ نقل عبارة الجار والمجرور الإنجليزية prepositional phrase وهي in confronting وكذلك pursuing إلى فئة المفعول لأجله في العربية انسجامًا مع وظيفة النص المستهدف حيث ينبغي تعزيز أنظمة اللغة المستهدفة. وربما تترجم على النحو التالي: مواجهةً لتهديدات مشتركة وسعيًا نحو مصالح مشتركة تظهر للفريقين فرص وتحالفات لم يكن بالإمكان تصورها فيما مضى.

نص4

عربي	إنجليزي
لقد عانى كل من الإسرائيليين والفلسطينيين إلى حد كبير من نزاعهم الطويل الأمد الذي لا ينتهي على ما يبدو.	Israelis and Palestinians have both suffered greatly from their long-standing and seemingly interminable conflict.

في هذه النص، نقلت الترجمة الحال الإنجليزي greatly باستخدام شبه الجملة الجار والمجرور 'إلى حدٍ كبير'، وذلك إهمالٌ للتقاليد اللغوية العربية التي لديها طريقتها في التعبير عن المبالغة في درجات التوصيف المتضمنة في الحال الإنجليزي. وكذلك لدينا مسألة الحال seemingly ومسألة الصفة interminable. وتؤدي الترجمة الركيكة لهذه المفردات الثلاثة إلى خلل في مظهر الجملة العام يجعلها تحيد عن بناء الجملة العربية السليمة. إن استخدام 'إلى حدٍ كبير' ترجمة للحال "greatly" لا تخلو من إشكال. وهذا يعود إلى سطوة أنظمة اللغة الأصلية على لغة النقل هنا. فلجوء المترجم إلى تراكيب مثل إلى 'حدٍ كبير' و'على نحو كبير' تشير إلى ضعف في معرفة أنظمة اللغة المستهدفة تجعل المترجم رهينة لأنظمة اللغة الأصلية. وشبيه بذلك استخدام عبارة 'الطويل الأمد' وعبارة 'لا ينتهي على ما يبدو'. ولو أن المترجم فطن إلى أنظمة العربية لفكر في اللجوء إلى المفعول المطلق أو جملة الحال، وحينئذ كان في الوسع أن تكون الجملة على نحو أفضل.

نص4 ترجمة مقترحة:

عانى الإسرائيليون والفلسطينيون كثيرًا من صراعهم الممتد الذي يبدو أنه من المتعذر إنهاؤه.

وهكذا يمكن ترجمة interminable 'المتعذر إنهاؤه'، وليس الجملة القطعية 'الذي لا ينتهي'، التي هي في الواقع ترجمة لعبارة has no end، حيث

ضاع معنى تعذر الإمكان الكامن في البادئة in وفي اللاحقة able.

نص5

عربي	إنجليزي
ظل الفلسطينيون على نحو جماعي محتجزين بقسوة في حالة من الغموض لإبقاء النزاع حيًا. يتحمل إخوانهم العرب المسؤولية الأخلاقية لأدماجهم في بلادهم حيث تم دمج اليهود في دولة إسرائيل. إن إبقاء الشعب الفلسطيني في حالة من النسيان هي قضية واسعة الانتشار.	The Palestinians have collectively been cruelly and cynically held in limbo to keep the conflict alive. Their Arab brothers have the moral responsibility to integrate them into their countries as the Jews were integrated into the State of Israel. Keeping the Palestinian people in limbo is a widespread issue. (page 31).

في ترجمة هذا النص مسائل. أولها يتعلق بترجمة الحال collectively وثانيها بغياب ترجمة حال آخر هو cynically وثالثها ترجمة الاسم limbo. الحال الأول collectively نقل إلى شبه الجملة 'على نحو جماعي'. والحال في الإنجليزية يستخدم لوصف الفعل، أي أن الحال collectively يصف الفعل held. لكن الترجمة جعلته يصف الاسم وهو هنا 'الفلسطينيون' مما يفضي إلى انكسارٍ في ترابط المعنى، والأوجه لو وافقنا الترجمة جدلًا أن تسير على النحو التالي: 'ظل الفلسطينيون محتجزين على نحو جماعي'، ولو أن ذلك ركيكًا، ولكن ليس هنا الإشكال. ونص هذه الوثيقة مثال بارز، كما أسلفنا، على استخدام هذا التركيب في العربية المعاصرة، إضافة إلى تنويعاته مثل 'على نحو خاص' و'على نحو معقول'. وهذا من أظهر ألوان الخروج على أنظمة اللغة العربية في الترجمة، فيكفي أنه يطمس تراكيب أخرى صحيحة أصيلة صقيلة.

لنأت الآن إلى آخر جملة في هذه النص، وهي:'إن إبقاء الشعب الفلسطيني في حالة من النسيان هي قضية واسعة الانتشار'. والمسألة هنا تتعلق بالإحالة الضميرية pronominal reference أي أن الترجمة هنا أحالت خطًا إلى مؤنث بينما يفترض أن تحيل إلى مذكر. وقد ناقشت ذلك منى بيكر حيث تقول بأن "البناء النحوي في العربية يفضل الإحالة الضميرية بوصفها أداة لتتبع المشاركين وترسيخ وجود روابط التماسك على العموم" (Baker, 2018: 203).

فالمُحالُ إليه في النص، 'إبقاء'، مذكر، والضمير المستخدم في الترجمة، 'هي'، الدال على التأنيث. لكن الترجمة العربية لا تلتقط الفرق وربما يعود ذلك إلى أن اللغة الإنجليزية ليس فيها ذلك التفريق في هذا المقام بين المذكر والمؤنث. وكان الأولى أن تكون الجملة: "إن إبقاء الشعب الفلسطيني في حالة من النسيان هو قضية واسعة الانتشار." بل كان بالإمكان حذف "هو". ثم إن'النسيان' و'واسعة الانتشار' ربما لا تؤديان الغرض: ولعل 'الإهمال' و'شائعة' أو 'سائدة' أوجه. وهاك ترجمة أخرى:

نص5 ترجمة مقترحة:

ما برح الفلسطينيون يعانون من احتجازٍ قاسٍ دون سبب وجيه، مُعلقين في هوة الغموض بغرض إدامة النزاع وإبقائه حيًا. ويتحمل إخوانهم العرب المسؤولية الأخلاقية عن دمجهم في بلدانهم كما دُمج اليهود في دولة إسرائيل. إن إبقاء الشعب الفلسطيني معلقًا أمرٌ سائد.

نص6

عربي	إنجليزي
على الرغم من أن المواطنين الإسرائيليين قد تقدموا بمطالب كبيرة نتيجة للعنف والإرهاب، الا أن الإسرائيليين لا يزالون يرغبون في السلام.	have suffered greatly as a result While Israeli citizens of violence and terrorism, Israelis still desire peace.

أحسن المترجم هنا صنعًا حين ترجم while إلى 'على الرغم'، فهي من معانيها وإن كانت غير مألوفة، وهي هنا أوجه من 'بينما' الشائعة. أما الخطأ في هذه الجملة فجلي وهو ترجمة suffered greatly إلى 'تقدموا بمطالب كبيرة'. وهنا لا بد من تصحيح. يستحسن ألا تتكرر كلمة 'الإسرائيليين' في الترجمة إذ الشُقة بينها وبين ذكرها أول مرة ليست ببعيدة. أما ترجمتنا المقترحة فهي:

نص6 ترجمة مقترحة:

لشد ما عانى المواطنون الإسرائيليون جراء العنف والإرهاب، ولكنهم ما برحوا يرغبون في السلام.

ويتكرر خطأ إحالة الضمير في النص التالي، حيث الإحالة في النص الأصل إلى جمع، لكن الترجمة تحيل إلى مفرد، فأفراد الأمن في الواقع 'ينتمون' إلى دولهم كما هو واضح أدناه:

نص7

عربي	إنجليزي
ووفقًا لما يسمح به القانون، يجب على أفراد الأمن في هذه المعابر ارتداء ملابس مدنية من دون تحديد الدولة التي ينتمي إليها.	at these As permitted by law, security personnel crossings shall wear civilian uniforms with no state designation.

نص7 ترجمة مقترحة:

وبحسب ما يجيز القانون، فعلى أفراد الأمن أن يرتدوا بزات مدنية دون تحديد هوية دولهم. وكذلك يتكرر خطأ إحالة الضمير في النص التالي.

نص8

عربي	إنجليزي
على مر التاريخ، كانت القدس عرضة للحرب والفتح. وقد استخدم لتقسيم الناس وللتحريض على الصراع من قبل ذوي النوايا الشريرة. لكن لا يجب أن يكون بهذه الطريقة.	Throughout history, Jerusalem has been subject to war and conquest. It has been used to divide people conflict by those with evil intentions. and to instigate But it does not have to be this way.

في هذا النص تغييبٌ لنظام العربية تجلى في عدم الانتفاع بتنويعات كان وأخواتها كما هو واضح في الترجمة المقترحة التي استخدمت الفعل 'ظل'. وفي هذا السياق لا تترجم لفظة conquest باستخدام لفظة 'الفتح' التي لها دلالات إيجابية في التراث العربي. ثم تقع الترجمة خطأ الإحالة إذ تقول 'وقد استخدم' والأَوْلى أن تقول 'وقد أُستُخدمت' أو حتى 'أُستُغلت'، ومثل ذلك 'لا يجب أن يكون' إذ الإحالة هنا إلى القدس التي هي مؤنث وليس مذكر كما توحي الترجمة التي لم تلتفت إلى الإحالة الضميرية في النص الأصل بسبب حياد الإحالة في الإنجليزية. بالجملة فإن ترجمة هذا النص من أشد الجمل ركاكة في الوثيقة كلها، لأنها لم تراعِ أساليب العربية في التقديم والتأخير الأمر الذي تحاوله الترجمة المقترحة.

نص8 ترجمة مقترحة

ظلت القدس على مدار التاريخ عرضةً للحرب والغزو. كما أُستُغلتْ من ذوي النوايا الشريرة للتفريق بين الناس وتأجيج الصراع. وما ينبغي أن تكون كذلك.

نص9

عربي	إنجليزي
تدخل المملكة الأردنية الهاشمية ودولة فلسطين في اتفاقية تكون بموجبها دولة فلسطين قادرة على استخدام هذه التسهيلات بطريقة منصفة.	The Hashemite Kingdom of Jordan and the State of pursuant to Palestine shall enter into an agreement which the State of Palestine will be able to utilize these facilities in an equitable manner.

في هذا النص هفوات تتعلق بالفعل الإنجليزي enter وكذلك بالاسم facilities. فقد ترجم الفعل بـ'تدخل' وترجم الاسم بـ'تسهيلات'. إن استخدام 'تدخل' معادلًا لـ enter تخدش طرائق العربية في التعبير. فالمتلازم اللفظي collocation الذي يقترن بلفظة 'اتفاقية' يفترض أن يكون 'يُبرم' أو 'يوقع' مثلًا وليس 'يدخل'. أما الاسم facilities فمعناه واضح في النص ويفيد بأن المقصود ليس 'تسهيلات' وإنما 'مرافق' أو 'مُنشئات'. أضف إلى ذلك إنهاء الجملة بشبه الجملة 'بطريقة منصفة' التي لا تنصف العربية لا شكلًا ولا مضمونًا كما أسلفنا. وبهذا يمكن اجتراح ترجمة أدق على النحو التالي:

نص9 ترجمة متقرحة:

تُبرِمُ المملكة الأردنية الهاشمية ودولة فلسطين اتفاقية تتمكن بموجبها دولة فلسطين من الانتفاع من هذه المرافق بالعدل والإنصاف.

نص10

عربي	إنجليزي
كان انسحاب إسرائيل من غزة قبل 15 عامًا يقصد به تعزيز السلام. وبدلًا من ذلك، سيطرت حماس، وهي جماعة إرهابية معترف بها دوليًا على انها كذلك، على المنطقة، وزادت من الهجمات على إسرائيل، بما في ذلك إطلاق آلاف الصواريخ.	Israel's withdrawal from Gaza nearly 15 years ago was meant to advance peace. Instead, Hamas, an internationally recognized terrorist group, gained control over the territory, and increased attacks on Israel, including the launching of thousands of rockets.

في هذا النص مسألة صياغة وعدم أمان من اللبس، إذ كيف يسوغ أن تكون منظمة ما إرهابية ثم هي 'معترف بها' كما قد يوحي النص العربي. تُقولِ الترجمةُ هنا النصَ الأصل ما لا يريد أن يقوله حين تجعل حركة حماس حركة "معترفٌ بها دوليًا". صحيح أن الترجمة تستدرك كما هو واضح: 'وهي جماعة إرهابية معترف بها دوليًا على أنها كذلك' وذلك حين استخدمتْ التكملة 'على أنها كذلك'، لكن الركاكة واضحة هنا واللبس غير مأمون. وقد يعود ذلك إلى الإصرار على ترجمة recognize إلى معناها الأولي وهو 'يعترف'. ولو دقق المترجم النظر لوجد أن من معانيها 'الإقرار' و'الإدراك'، إلخ، وهكذا كان في وسع الترجمة أن تراعي مسألة التقديم والتأخير. مشكلة المترجم أحيانًا أنه عند الصياغة لا ينتبه لمواطن الكلمات وترتيبها في الجملة العربية فيتبع غير واعٍ لترتيب الكلمات في النص الأصل وبهذا يقع في أخطاء بسيطة لكنها بالتراكم تشوش جو النص العام وتربك عملية القراءة، كما هو بَيِنٌ في ترجمة هذا النص، ولعل ترجمة أوجه تسير على النحو التالي:

نص10 ترجمة مقترحة:

كان الغرض من انسحاب إسرائيل من غزة قبل 15 عامًا تعزيز السلام، بيد أن المنطقة وقعت تحت سيطرة حماس، وهي جماعة يدرك العالم أنها إرهابية، وزادت من الهجمات على إسرائيل، بما في ذلك إطلاق آلاف الصواريخ.

نص11

عربي	إنجليزي
لازال سكان غزة يعانون منذ فترة طويلة تحت الحكم القمعي لحماس. لقد تم استغلالهم كرهائن ودروع بشرية، وأُخضعوا للتخويف.	The people of Gaza have suffered for too long under the repressive rule of Hamas. They have been exploited as hostages and human shields, and bullied into submission.

في هذا النص مسائل لفظ وتراكيب. ولنشرع بالفعل'لازال' الذي يفيد الدعاء (سلبًا أو إيجابًا) وبهذا لا مسوغ له هنا. والأوجه 'ما زال'. وحتى هذا الأخير لا يستخدم هنا لأن الأصل مضارع تام وهو لا يتصل كثيرًا بالحاضر. وإنما تستخدم 'ما زال' في ترجمة جملة الزمن المضارع التام المستمر. أما لفظة 'التخويف' فقد استخدمتها الترجمة لتعادل submission التي معناها 'الاستسلام' وليس التخويف، إذ ثمة فرق بين الاثنين. فالسكان 'أكرهوا على الاستسلام'، كما هو بين في الترجمة المقترحة، ولم 'يخضعوا للتخويف' كما تقول الترجمة. وأما مسألة التركيب فتتعلق بما يُطلق عليه 'لام المترجم' التي تظهر في النصوص المترجمة كثيرًا معادلًا لـ of أو for، وهنا يُغفلُ المترجمُ عملية الإضافة بالعطف أو الاستعانة بشبه الجملة الجار والمجرور في العربية التي تحل هذه المشكلة. فبدلًا من القول 'الحكم القمعي لحماس' التي لا تساير التركيب العربي، يمكن اللجوء إلى صيغة عربية سليمة هي صيغة الإضافة: 'حكم حماس القمعي' دون إخلالٍ بالمعنى أو المبنى. وقد وردت لام المترجم عدة مرات في ترجمة الوثيقة مما زاد في اختلال نسيج الوثيقة في العربية، كما هو بين في العبارات التالية: 'البصمة الأمنية لدولة إسرائيل' (ص: 35) وكان بالإمكان القول: 'بصمة دولة إسرائيل الأمنية'، و'جانب الأهداف للسنة التالية' (ص: 37)، وكان في الوسع أن تكون: 'جانب أهداف السنة التالية' و'الاتفاقيات المعمول بها للتعرفة' (ص: 46)، وكان في الوسع القول: 'اتفاقيات التعرفة المعمول بها'، وكذا يستعان بشبه الجملة الجار والمجرور فمثلًا عبارة 'ممثل للولايات المتحدة' (ص: 37)، كان في الوسع أن تكون: 'ممثل عن الولايات المتحدة'، و'خطة اقتصادية قوية للفلسطينيين' (انظر نص13)، كان في الوسع أن تكون: خطة اقتصادية قوية لصالح الفلسطينيين، وهلم جرًا.

وننتقل الآن إلى التركيب وهو'تم استغلالهم' الذي وقع عليه الاختيار ليعادل العبارة الإنجليزية they have been exploited، وكان في الوسع اللجوء إلى صيغة المبني للمجهول العربية الصميمة، وهي: 'لقد أُستُغلوا'. واستخدام "تم" التي تكررت 38 مرة في الوثيقة مع أسماء مختلفة، مثل "تم

تبديد"، و"تم اتخاذ"، و"تم طرد"، و"تم تدمير"، و"تم بناء"، ليس في أصله من تراكيب العربية المؤثلة، بل هي من تأثير نظام النص الأصل في اللغة المستهدفة، وهو تأثير لا مسوغ لأن يكون على هذه الدرجة من الحضور الذي قد يثير نشازًا في بنية النص العربي برمته، ذلك أنه أحد تجليات الركاكة التي تسربت إلى العربية حيث يتردد بعض المترجمين ممن ليس لهم تضلع في نظام العربية في اللجوء إلى المبني للمجهول الذي يستخدم في العربية كاستخدام المبني للمعلوم، معتقدين بسردية غير علمية مفادها أن العربية 'لغة مبني للمعلوم' بينما الإنجليزية 'لغة مبني للمجهول'. والحق أن العربية لغة الاثنين وكذلك الإنجليزية. ألم ترَ قوله تعالى 'فمن اُضطرَ غير باغٍ ولا عادٍ'، وهذا مثال على وجود المبني للمجهول في فعلٍ سداسي، فما بالك بالأفعال الثلاثية اليسيرة البناء إلى المجهول مثل 'اُتخِذ' و'طُرِد' و'دُمِر'. إن استخدام 'تم' وملحقاتها لا ينبغي أن يكون مرفوضًا بالكلية في العربية لكن المرفوض التعامل معه على أنه هو السائد المقبول. بالعكس هو يزيد في خيارات الكتابة والترجمة العربية، ولكن يستعان به باقتصاد على ألا يفضي استخدامه إلى تعطيل تراكيب أخرى سليمة كالمبني للمجهول.

نص11 ترجمة مقترحة:

عانى سكان قطاع غزة طويلًا تحت حكم حماس القمعي، حيث اُستغلوا كرهائن ودروع بشرية وأكرهوا على الاستسلام لها.

نص12

عربي	إنجليزي
يجب على السكان الإسرائيليين الموجودين في جيوب تبقى داخل الأراضي الفلسطينية المتجاورة لكنهم جزء من دولة إسرائيل، خيار البقاء في مكانهم إلا إذا اختاروا غير ذلك، والحفاظ على الجنسية الإسرائيلية الحالية. سيكون لديهم طرق وصول تربطهم بدولة إسرائيل. سيكونون خاضعين للإدارة المدنية الإسرائيلية، بما في ذلك تقسيم المناطق والتخطيط، داخل المناطق الفلسطينية المحتلة.	The Israeli population located in enclaves that remain inside contiguous Palestinian territory but that are State of Israel shall have the option to part of the remain in place unless they choose otherwise, and citizenship. They will maintain their existing Israeli have access routes connecting them to the State of Israel. They will be subject to Israeli civilian administration, including zoning and planning, within the interior of such Israeli enclaves.

في هذا النص مسائل تتعلق بوظيفة الفعل الإنجليزي المساعد shall وبترجمة الصفة contiguous ثم بترجمة Israeli enclaves. معروف أن shall تفيد التسويف لكنها في اللغة القانونية قد تفيد الوجوب وقد تفيد نشوء حق وهو الأمر الظاهر هنا في هذا النص. إن وجود shall في الجملة هنا لا يوجب، كما هو واضح في الترجمة، على السكان الإسرائيليين شيء، إنما ينشئُ حقًا لهم هو 'خيار البقاء في أماكنهم'. ثم إن استخدام 'المتجاورة' يتطلب تكملة للجملة، أي متجاورة مع من أو ماذا؟ أم هل هي متجاورة فيما بينها. والأوجه أن تترجم contiguous إلى 'متاخمة' وهي المعادل الألصق في هذا السياق. لكن أظهر ما في هذا النص هو التحريف الواضح في ترجمة Israeli enclaves إلى 'المناطق الفلسطينية المحتلة'، إذ تظهر للقارئ بأن مؤلف النص أراد أن يوحي من طرفٍ خفي بأنه يؤكد على احتلال إسرائيل للأرض الفلسطينية، وهذا ليٌ للنص الأصل. إن الأمريكي متواطئٌ تمامًا مع الإسرائيلي، ولا يتوقع منه أن يشير في هذا السياق إلى 'مناطق فلسطينية محتلة'، وعليه فإن الترجمة تُسِقطُ المتلقي في فخ التضليل، ولا سيما أولئك الذين لا معرفة لهم بغير العربية، وما هم بقليل سواء أكانوا من السياسيين أم من الخبراء. يمكن اقتراح ترجمة أدق لهذا النص على النحو التالي:

نص12 ترجمة مقترحة:

يحق للسكان الإسرائيليين القاطنين في جيوب داخل الأراضي الفلسطينية المتاخمة، لكنهم جزء من دولة إسرائيل، البقاء في أماكنهم إلا إذا اختاروا غير ذلك، مع الحفاظ على جنسيتهم الإسرائيلية الراهنة. ولهم كذلك طرق تربطهم بدولة إسرائيل، ويخضعون للإدارة المدنية الإسرائيلية، بما في ذلك تقسيم المناطق وتخطيطها داخل هذه الجيوب الإسرائيلية.

نص 13

عربي	إنجليزي
لا يوجد سوى اتفاق شامل، مقترن بخطة اقتصادية قوية للفلسطينيين وغيرهم، لديه القدرة على إحلال سلام دائم للطرفين.	Only a comprehensive agreement, coupled with a strong economic plan for the Palestinians and others, has the capacity to bring lasting peace to the parties.

في هذا النص مسألة تتعلق بغياب تركيب عربي مُبين يقوم مقام only، حيث استخدمت الترجمة الفعل 'يوجد' الذي لا أصل له في النص الأصل، ثم نفته بلا النافية وهذا مقبول، ولو أن الترجمة استعاضت عن ذلك بجملة اسمية مع الحفاظ على أسلوب القصر العربي باستخدام 'سوى'، بدلًا من الجملة الفعلية لكان ذلك أجدى لصالح نسيج النص العربي وأقدر على توصيل رسالة النص الأصل. وتأمل أيضًا لام المترجم التي ناقشناها أعلاه (انظر نص 11) حيث وردت مرتين في هذا النص، لكلٍ واحدة منهما معالجة في العربية تسير وفقًا لأنظمة العربية في التركيب دون إخلال بالنص الأصل. الأولى وردت في 'خطة قوية للفلسطينيين' والثانية وردت في 'إحلال سلام دائم للطرفين'. والأَوجه أن تكون الترجمة لمثل هذا النص على النحو التالي:

نص 13 ترجمة مقترحة

وليس سوى اتفاق شامل مصحوب بخطة اقتصادية متينة من أجل الفلسطينيين وغيرهم، يمكنه إحلال سلام دائم بين الطرفين.

معالجة الاصطلاح

بينا أن من جوانب الخطأ الترجمي ألا تراعي الترجمة التقاليد الخاصة بالثقافة والمقام والشروط والمنظومة اللغوية. وقد انتهكت الترجمة تقاليد العربية حينما تناولت مصطلحين جغرافيين هما Jordan valley وPersian Gulf، المعروفين في العربية 'غور الأردن' و'الخليج العربي' على التوالي. وقد ورد المصطلح Jordan Valley في النص الأصل تسع مرات. ولكن الترجمة تنقله تارة 'غور الأردن' وتارة 'وادي الأردن'، وهذا إهمالٌ لقاعدة توحيد المصطلح المعروفة في الترجمة، إذ قد توحي الترجمات المختلفة بوجود كيانين جغرافيين أي أن غور الأردن شيء ووادي الأردن شيء آخر. أما المصطلح الآخر وهو Persian Gulf فقد أثبتته الترجمة باستخدام 'الخليج الفارسي' وذلك بخلاف ما هو سائد في الثقافة السياسية العربية، بل وما هو مقررٌ رسميًا في الدول العربية منذ الرئيس عبد الناصر الذي أعلن في خمسينات القرن العشرين بأنه 'الخليج العربي' وليس 'الفارسي'. وما إن وافت سنة 1968 حتى كان في جميع الدول العربية قوانين تقرر أن اسمه الخليج العربي وتفرض اسمه في الوثائق الدولية على أنه (Lawrence G. Potter, *The Persian Gulf in History* 16).

خاتمة وتوصيات

تتساءل آنا موراني "هل الترجمات تُسَرب إلى النص المستهدف ملامح من اللغة الأصلية، مما يضعف خصوصية اللغة المستهدفة؟ (Mauranen, 2008: 32). هذا السؤال لا يخلو من وجاهة فيما يتعلق بترجمة نص هذه الوثيقة. فالترجمة بلا شك وقعت أحيانًا عدة في شباك النص الأصل وهيمن عليها في مواطن متعددة من ناحية التعامل مع المفردات والتراكيب والاصطلاح. وقد تردُ أخطاءٌ متنوعة لها علاقة بوظيفة الترجمة وترابط المعنى والتقاليد اللغوية في العربية والتقاليد الخاصة بالثقافة والمقام والشروط والمنظومة اللغوية. وهذه، سواء أكانت متفرقة أم مجتمعة، قد تؤدي إلى إضعاف بنية النص وتجعل نسيجه يبدو هشًا في مواطن مختلفة، ولعل قارئٌ أن يرى أن بعضًا من الجمل صارت مضطربة في بيئتها المضيفة. فوظيفة الترجمة هي إيصال رسالة واضحة للمتلقي ونقل معانٍ متسقة وتراكيب تحترم التقاليد اللغوية واختيارات اصطلاحية تحافظ على التقاليد المرعية في الثقافة المستهدفة، وهذا أصابه شيء من الخلل كما بينا في تحليل النصوص السابقة، مما أثر في النص العربي وأضعف نصيته textuality في أكثر من موطن. لا يشعر القارئ أن هذا النص ليس ترجمة، ولا يشعر أنه نصٌ مستقل في اللغة المستهدفة، لأن الترجمة لم تتكيف بحسب حاجات المُخاطبين على وجه التمام.

لم تراعِ الترجمة موضوعًا حساسًا لدى المواطن العربي وذلك حين نقلت Persian Gulf إلى 'الخليج الفارسي'، وليس إلى 'الخليج العربي' الشائعة في الأدبيات العربية. وليس كل التفاعل مذموم بلا شك. وإذا أردنا أن نقول إن بعض التفاعل مطلوب لغرض الإثراء اللغوي، فلا بأس به، ولكن أن تخدش هوية اللغة المستهدفة خدوشًا بهذا الحجم وفي نص واحد لصالح لغة الأصل فهذا ما لا يسوغ قبوله بحال. نعم إن العربية قبلت عددًا لا بأس به من المعاني وعددًا أقل من التراكيب الوافدة مما أثبته الدكتور أحمد مختار عمر في **معجم الصواب اللغوي**، ولكن ليس ذلك دون شروط.

مثل هذه النصوص التاريخية، يستحسن أن يُقَيضُ لها أمهرُ المترجمين ممن لهم معرفة بأساليب اللغة الأصلية وأساليب اللغة المستهدفة وطبائع كلٍ منهما في بيئتها الثقافية، ممن يدركون أن الترجمة "ليست إنتاجًا ثانويًا، ولكن إنتاجًا مساويًا في القيمة للنص الأصلي" (بحرواي، 2015: 402)، لا سيما أن نصًا مثل هذا يكون له ما بعده في القضية التي يعالجها، بحثًا وتحليلًا ومتابعة وقراءة وإعادة قراءة على مر الزمن. فنصٌ مثل نص هذه الوثيقة الإنجليزي كُتب وأعيدت كتابته، وصيغ وأعيدت صياغته على مدار أربع سنوات، ليس من العدل أن يترجم بهذه الطريقة. كان ينبغي أن يتفرغ لترجمته خيرة المترجمين والمدققين في وطننا العربي وترجمته في أسرع وقت لأن التوقيت حاسمٌ في تلك اللحظة، أي لحظة ظهور النص وإخراجه في لغة واضحة تنجي من التضليل حتى يتمكن الباحثون العرب الذين لا دراية لهم في لغة النص الأصل أن يدرسوه على نور، وكذلك حتى لا يقع المحللون في أخطاء أصلها خلل في الترجمة، مما يمهد لصانع القرار العربي رؤية أوضح لما عليه أن يقوم به في تلك اللحظة والعالم كله ينظر كيف يتصرف مع وثيقة كهذه.

وهذا ما تفعله الترجمات الرصينة سعيًا إلى أكبر وضوح ممكن لآليات عمل الترجمة في النصين الأصل والمستهدف، وقد دأب الأولون على التروي والتقصي والمضاهاة عند اضطلاعهم بالترجمات في العصر الذهبي، فهذا حنين ابن اسحاق كان إذا وقف "على نص غير تام الاستقامة، يقوم بالبحث عن نصوصٍ أخرى فيقابل بعضها ببعض" ليصل إلى "نسخة يطمئن إليها" (السري، 2019: 198). ثمة مساحات يمكن للمترجم نفسه إن لم يتسق مع ما يترجمه أن يشتبك مع فكرته في مواطن مختلفة مثل النصوص المحيطة كالمقدمة أو الهوامش أو الملاحظات التي تساعد المترجم على أن يكون أمينًا في ترجمه نصه ومخلصًا لقضيته وبهذا يتجنب تضليل المتلقي لا سيما حينما يترجم نصوص مركزية كنص هذه الوثيقة.

وفي ظل التأثير الكاسح لأنظمة اللغة الأصلية (وهي في حالتنا هذه الإنجليزية)، لا بد من الاجتهاد في إعادة الاعتبار إلى اللغة العربية التي تعد الركيزة الأساس في الهوية القومية العربية. هذا الاعتبار لا يعني بحال تجاهل ما للتثاقف اللغوي من مَزية تضفي، وتضيف، إلى شجرة اللغة العربية الباسقة فروعًا جديدة وتراكيب مثرية ومسحة أسلوبية وتنويعات ستصبح على الأيام رصيدًا يعد من رصيد العربية على أن لا تكون هذه الإضافات عامل إزاحة للتراكيب الأصيلة والأنظمة الراسخة فتغير في جوهر العربية وطبيعتها وتخرج منه اللغة العربية جريحة هزيلة سائلة هشة تتلفها المحاولات غير المدروسة.

ربما يستحسن ترجمة النص مرة أخرى لأنه فيما يبدو نص ذو حضور في الحاضر وربما في المستقبل ولأنه يمكن أن يقرأ في كل لحظة من لحظات الحاضر والمستقبل ويعود إليه الباحثون بوصفه وثيقة سياسية، ولهذا يستحسن أن يخرج في حلة أخرى جديدة تحافظ على العربية وأنظمتها قدر الإمكان. ولا بد من إصدار ترجمة رسمية لهذه الوثيقة حتى يجد الدارسون في المستقبل مادة دقيقة لمواضيع دراستهم. ولا بد من تدقيق نص الترجمة تدقيقًا يليق بالعربية وأنظمتها، والتخلص من النشوزات التي ذكرناها وتلك التي لم نذكرها مثل الإكثار من الفعل 'اعتبر' على سبيل المثال لا الحصر، فقد ورد ومشتقاته 6 مرات في الوثيقة، رغم أنه بهذا المعنى "غير معروفٍ في العربية، لأن 'اعتبر' يعني اتخذ عبرة (فاعتبروا يا أولي الألباب). والعربية تستعمل هنا الفعل 'عد'، فتقول: عددتُ أو أعد زيدًا صديقًا" (الراجحي، 1999: 194). لكن الذي يخفف من وطأة هذا الانزياح أن الفعل 'عد' أيضًا أستخدم في الترجمة 4 مرات مما يحدث شيئًا من التوازن كما سبق أن بينا. لقد أحسنت منظمة أرض بالإسراع في ترجمة النص وإخراجه في الوقت المناسب، ولكن لا بد من إعادة ترجمته مرة أخرى ترجمة تليق بالعربية وتقاليدها، فالترجمة كما أسلفنا عمل جماعي تراكمي، كالعلم.

المصادروالمراجع

بحرواي، ح. (2015). *مأوى الغريب: دراسات في شعرية الترجمة*، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

جراد، ن. (2020). *خطة ترامب المعروفة ب "صفقة القرن": سلام من أجل الازدهار، رؤية لتحسين حياة الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي*، عمان: منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية.

حنفي، ح. (2021). *من النقل إلى الإبداع (المجلد الأول): (2) النص: الترجمة-المصطلح-التعليق*، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.

السري، أ. (2019). مجتمع المعرفة العباسي وتطور الترجمة في القرن الثالث الهجري (من خلال رسالة حنين بن إسحاق إلى علي بن يحيى المنجم). *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، جامعة الكويت، 37/145، 187-218.

الراجحي، ع. (1999). *التطبيق النحوي*. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

عمر، أ. (2008): *معجم الصواب اللغوي: دليل المثقف العربي*. القاهرة: عالم الكتب.

عناني، م. (2000). *فن الترجمة*. (ط6). القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان.

مركز الدراسات السياسية والتنموية، غزة (2020). من موقع المركز.
https://albosala.com/%D8%B5%D9%81%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B4%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A/

منظمةُ النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض). (2020). من موقع المؤسسة. https://www.ardd-jo.org/ar/Publications/ardd-releases-the-full-arabic-translation-of-the-peace-to-1

الميادين، قناة. (2020) من موقع القناة.
https://www.almayadeen.net/news/politics/1379301/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A9-%D9%84%D9%86%D8%B5--%D8%B5%D9%81%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86

نورد، ك.(2015). *الترجمة بوصفها نشاطًا هادفًا: مداخل نظرية مشروحة*، ترجمة أحمد علي وتقديم محمد عناني. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

References

Alhirthani, M. (2022). The Periphery's translation of the centre: trump's Middle East Peace Plan in Arabic. *The Translator*, 27(4): 418-432.

Baker, M. & Saldanha, G. (2020). *Routledge encyclopaedia of translation studies*. (3rd ed.). Oxon and New York: Routledge.

Baker, M. (2018). *In Other words: a coursebook on Translation.* London and New York: Routledge.

Lawrence G. P. (2009). *The Persian Gulf in history*. New York: Palgrave Macmillan.

Mauranen, A. (2008). *Universal tendencies in translation.* In *Incorporating corpora: the linguist and the translator*, (pp.32-48). Clevedon. Buffalo: Multilingual Matters LTD.

Munday, J. (2016). *Introducing translation studies: theories and applications*. London and New York: Routledge.

Nord, Ch. (2005). *Text analysis in translation: theory, methodology and didactic application of a model for translation-oriented text analysis*, translated by Christiane Nord and Penelope Sparrow. (2nd ed.). Amsterdam: Rodopi.

Nord, Ch. (2018). *Translating as a purposeful activity: functionalist approaches explained*. Oxon and New York: Routledge.

Reiss, K. & Vermeer, H. (2013). *Towards a general theory of translational action*. translated by Christiane Nord. London & New York: Routledge.

Vermeer, H. (1987). What does it mean to translate? *Indian Journal of Applied Linguistics* 13, 2, 25–33.

Weissbort, D. & Eysteinsoon, A. (2006). *Translation: theory and practice: a historical reader*. Oxford and New York: OUP.

White House. (2020). *Peace to prosperity: a vision to improve the lives of the Palestinians and Israeli people*. Washington. White House.